

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى

أ.د سعدون أحمد علي م.م نبراس حسين أيوب
جامعة بابل - العراق

المرسل sadoona26@gmail.com تاريخ الارسال 08 جانفي 2018

الترقيم الدولي: 1969 - ISSN 2335 - التقييم الإلكتروني E.ISSN X 506-2602

The Accompaniment of Semi sentences of Holy Qur'an and its impact on the semantic cohesion

Abstract

There is a remarkable contextual phenomenon in Arabic language which is vague and need to be clarified, searched and evaluated. It is represented by the accompaniment of two semi sentences, namely, the adverbial and the prepositional, in one contextual structure is some verses of Holy Qur'an. As a way to clarify this phenomenon and discover its meaning, secrets and semantic roles., the present study is entitled "the accompaniment of semi sentences of Holy Qur'an and its impact on the semantic cohesion". The study indicates that the successive use of two prepositions, or two adverbs, or an adverb and a preposition in one context achieves a contextual purpose in the texts or structures through which it is found. It also helps to realize the additional meanings for the original meaning such as emphasis, or amplifiers. Above all such accompaniment shows the diversity of the syntactic structures of Arabic language.

KEY WORDS: Arabic language - meaning. Semantic cohesion - context

المخلص

ثمة ظاهرة لغوية سياقية لافتة للنظر يكتنفها الغموض وبها حاجة إلى استجلاء وبحث وتقويم تتمثل في تعاقد أشباه الجمل بنوعيهما (الظرفية والجار والمجرورة) في تركيب سياقي واحد في بعض آيات القرآن الكريم؛ ومن أجل الإفصاح عنها والكشف عن مكوناتها من المعاني والأسرار والدلالات، وتعرّف ملامحها؛ كان هذا البحث الموسوم بـ(تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى)؛ إذ إنّ تتابع حرفي جزّ مع مجروريهما أو ظرفين أو ظرف وجار ومجرور في سياق واحد يحقق غرضا سياقيا معينا في النصوص والتراكيب المنتظمة له، ويسهم في الكشف عن المعاني الزائدة على المعنى الأصلي كدلالة التوكيد والمبالغة وغيرهما؛ إذ تجعل الذهن محكوماً بمعانٍ مختلفة تظهر في بلاغة القرآن، ويتبين من هذا التعاقد تنوع التراكيب النحوية في اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: ترابط المعنى - أشباه الجمل - التركيب - السياق

توطئة : تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - نظرة تعريفية

لا يخفى على أحد منا أهمية اللغة العربية في فهم مراد الله تعالى في كتابه العزيز، ولما كانت أشباه الجمل في اللغة العربية ذات شأن يلتفت إليه ويُعتنى به، أردنا أن نتعرض لظاهرة لغوية سياقية لافتة للنظر تتمثل في تتابع أشباه الجمل وائتلافها في سياق واحد في بعض تراكيب النص القرآني، وهذا التتابع والتقارب والتداني بين جازين ومجرورين أو بين ظرفين متوالين أو بين حرف جر وظرف هو ماوسمناه بـ(التعاقد)، وهو مأخوذ من العناق والمعانقة، يقال: عانقه معانقة إذا جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه، وجاء القوم عنقاً واحداً، إذا جاءوا يتبع بعضهم بعضاً، قال ابن فارس(ت395هـ)) (العين والنون والقاف أصل واحد صحيح يدل على امتداد في شيء... فأما قولهم للجماعة عُقٌّ، فقياسه صحيح؛ لأنه شيء يتصل بعضه ببعض))⁽¹⁾. وهذا يعني أنّ التتابع والتداني والتوالي والتقارب والامتداد بين أشباه الجمل في سياق النص القرآني الواحد له أثر كبير في ترابط المعاني وتوجيهها والترجيح لمعنى دون آخر. وألفاظ اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها وإنما ليضم بعضها إلى بعض في عقد نظيم يصوغه جوهرى ماهر فيختلف معنى اللفظ باختلاف التركيب فلا بد لفهم اللفظ من دخوله في تركيب ما لمعرفة معناه ثم إن الجملة وحدة عضوية، ترتبط الكلمة فيها كما ترتبط الأعضاء في الجسد في تنسيق دقيق وترابط عجيب. كل لفظ من فعل أو اسم أو ظرف أو حرف يؤدي وظيفة في السياق يقتضيها المعنى وتستدعيها الدلالة، ولا بد في فهم معناه، والكشف عن هويته من اعتبار مكانه في النظم وملاءمته لجيرانه. إذ يحمل هذا التعاقد الكثير من الأسرار التي لا بد للمشتغلين في اللغة من الوقوف عليها؛ لأنها وكما يقول الراجعي: ((من أسرار مجيئه على الصورة التي ورد عليها، ذلك أن الألفاظ في هذا وما جاء على شاكلته تختلف ولا تراها إلا متفقة وتفتقر ولا تراها إلا مجتمعة، وتذهب في طبقات البيان وتنتقل في منازل البلاغة، وأنت لا تعرف منها إلا روحاً تداخلك بالطرب وتُشرب قلبك الروعة، وتنتزع من نفسك حس الاختلاف الذي طالما تدبرت به سائر الكلام وتصفحت به على البلغاء في ألوان خطابهم وأساليب كلامهم وطبقات نظامهم مما يعلو ويسفل أو يستمر وينتقض أو يأتلف ويختلف... فأنت ما دمت في القرآن حتى تفرغ منه، لا ترى غير صورة واحدة من الكمال وإن اختلفت أجزاءها في جهات التركيب وموضع التأليف وألوان التصوير وأغراض الكلام))⁽²⁾.

والبحث في أشباه الجمل دقيق المسلك يحمل أسراراً بيانية وبلاغية كبيرة لا بد للنحو والدلالة من أن يلقيا بظلالهما عليه، إذ هما عمود البلاغة فارتأينا أن نربط آيات الذكر الحكيم الواردة فيها

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

أشبه الجمل بما فيها من أسرار بيانية بعلم النحو والدلالة لاستجلاء معانٍ تزيد على المعنى الأصلي، ولعلنا نسهم في بحثنا هذا في دفع عجلة الدراسات اللغوية القرآنية، ويكون لبننة متواضعة لدراسات قادمة في صرح شامخ في الدراسات القرآنية خدمة لقرآنا المجيد .

المبحث الأول: التعانق بين حروف الجرّ ومجروراتها

أولاً: تعانق حرف الجرّ (اللام) مع حرف الجرّ (في):

في قوله تعالى: ((ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)) (سورة فصلت:28)، انقسم المفسرون على قسمين في أنّ كلمة (النار) و(دار الخلد) هل هما متماثلان أي: إن النار هي نفسها دار الخلد أم هما مختلفان والظاهر أن هذا الانقسام سببه توالي وتعانق حرفي الجر مع اسميهما الواقعيين بين كلمتي (النار) و(دار الخلد)، وما يحدثه هذا التوالي من أثر في ترابط المعنى - على أنّ الاسمين المجرورين (هم والهاء) لا إشكال في مردّهما على (المشركين والنار) - فذهب الطبري (ت310هـ) في تفسيره إلى أنّ (النار هي دار الخلد) بناء على اختلاف اللفظين، فقال: ((يقول تعالى ذكره: هذا الجزاء الذي يجزى به هؤلاء الذين كفروا من مشركي قريش جزاء أعداء الله؛ ثم ابتداءً جَلّ ثناؤه الخبر عن صفة ذلك الجزاء، وما هو فقال: هو النار، فالنار بيان عن الجزاء، وترجمة عنه، وهي مرفوعة بالردّ عليه؛ ثم قال: (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) يعني لهؤلاء المشركين بالله في النار دار الخلد يعني دار المكث واللبث، إلى غير نهاية ولا أمد؛ والدار التي أخبر جَلّ ثناؤه أنها لهم في النار هي النار، وحسن ذلك لاختلاف اللفظين، كما يقال: لك من بلدتك دار صالحة، ومن الكوفة دار كريمة، والدار: هي الكوفة والبلدة، فيحسن ذلك لاختلاف الألفاظ، وقد ذكر لنا أنها في قراءة ابن مسعود: "ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ دَارُ الْخُلْدِ" ففي ذلك تصحيح ما قلنا من التأويل في ذلك، وذلك أنه ترجم بالدار عن النار)).⁽³⁾

وقد وافق الطبري في رأيه المذكور آنفاً أبو جعفر النحاس (ت 338هـ) والزمخشري (ت538هـ)⁽⁴⁾. ويبدو أنّ التعانق لحرفي الجرّ أضفى على المعنى أثرين: أحدهما: التوكيد، والآخر: المبالغة (أو ما يسمى بالتجريد)، فأما التوكيد فإنه جاء في كلام النحاس، إذ قال: ((وقوله جل وعز (ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد) (آية 28) المعنى: ذلك العذاب الشديد جزاء أعداء الله ثم بين الجزاء فقال (النار لهم فيها دار الخلد) والنار هي دار الخلد والعرب تفعل هذا على التوكيد كما قال:

أخو رغائب يعطيها ويسألها وقد * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

وهو هو كما يقال لك في هذا المنزل دار واسعة وهو الدار، ولا يجوز عند الكوفيين حتى يخالف لفظ الثاني لفظ الأول، لا تقول على قولهم في هذا المنزل منزل حسن على أن الثاني الأول وهو عند البصريين كله جيد وفي قراءة عبد الله بن مسعود (ذلك جزاء أعداء الله النار دار الخلد) ((⁵), ويبدو لنا أن ماذهب إليه النحاس وجه حسن؛ إذ إنه أحس أثر التعانق والتوالي للمجرورات في ترابط المعنى وتوكيد ثباته.

وأما المبالغة (التجريد) ويُقصد بها أن يُجعل الشيء ظرفاً لنفسه باعتبار متعلقه، فقد ذكرها السمين الحلبي (ت756هـ) إذ قال: ((وقوله: {فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ} يقتضي أن تكون «دارُ الخلد» غير النار، وليس الأمر كذلك، بل النار هي نفسُ دارِ الخلد. وأجيب عن ذلك: بأنه قد يُجعلُ الشيءُ ظرفاً لنفسه باعتبار متعلقه على سبيل المبالغة، كأن ذلك المتعلق صار مستقراً له، وهو أبلغ من نسبة المتعلق إليه على سبيل الإخبار به عنه))⁽⁶⁾.

والتجريد هو مفهوم يدل على انتزاع أمرٍ من أمرٍ آخر يكون مجعماً للصفات للمبالغة في الصفة، وله أقسام، منها: دخول حرف الجر (في) على المنتزَع منه، وهذا ما نصَّ عليه محمود بن عبد الرحيم صافي (ت1376هـ) إذ قال: ((التجريد: في قوله تعالى (النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ)، أي: هي بعينها دار إقامتهم، على أن (في) للتجريد، كما قيل في قوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [سورة الأحزاب: 21]. وقول الشاعر:

وفي الله إن لم ينصفوا حكم عدل...

والتجريد: أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله، مبالغة فيها، فقد انتزع من النار داراً أخرى سمّاها (دار الخلد) ((⁷).

وذهب آخرون إلى أن دار الخلد هي جزء من النار لا هي عينها، ذكر هذا المعنى فخر الدين الرازي (ت606هـ): ((ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: (ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ) وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ بَيَّنَّ أَنَّ ذَلِكَ الْأَسْوَأَ الَّذِي جُعِلَ جَزَاءً أَعْدَاءِ اللَّهِ هُوَ النَّارُ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ أَي لَهُمْ فِي جُمْلَةِ النَّارِ دَارُ السَّيِّئَاتِ مُعَيَّنَةٌ وَهِيَ دَارُ الْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ لَهُمْ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ، أَي: جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَلْعُونُ فِي الْقِرَاءَةِ))⁽⁸⁾, فالمتأمل في كلام الرازي يلمس أن توجيهه يحاكي العقل فكلُّ كلِّ له جزء، فالنارُ كلُّ عقلي له جزء أيضاً، ويبدو أن توجيهه هذا بسبب كونه من علماء الأصول الذين يغلبون الجانب العقلي على غيره وهو توجيه حسن. لكن الذي يعضد القول الأول هو ورود قراءة عبد الله بن مسعود: (ذلك جزاء

تعانق أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

أعداء الله النار دار الخلد)، إذ تؤيد أن دار الخلد هي النار نفسها، وكذلك ما يؤيد ذلك قول الأعرابي:

أخو رغائب يُعطيها ويسألها
يأبى الظلّامة منه النّوئلُ الرّزقُ (9)

قد ذكرت بعض كتب التفسير هذا القول ونرى أن الركون له أولى والله العالم⁽¹⁰⁾.

ثانيا: تعانق حرف الجرّ (على) مع حرف الجرّ (الباء):

في قوله تعالى: ((هُؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ)) (سورة الكهف:15)، تحكي هذه الآية وسابقتها والتالية لها شطرا من محاوراة أصحاب الكهف مع قومهم حين انتهضوا لمخالفة الوثنيين ومخاصمتهم، وقد أتوا بكلام مملوء حكمة راموا به إبطال ربوبية أرباب الأصنام من الملائكة والجنّ والمصلحين من البشر الذين رامت الفلسفة الوثنية إثبات ألوهيتهم وربوبيتهم دون نفس الأصنام التي هي تماثيل وصور لأولئك الأرباب تدعوها عامتهم آلهة وأربابا، ومن الشاهد على ذلك قوله:(عليهم) حيث أرجع الضمير(هم) إليهم المختص بأولي العقل، وهذا إجمال لمعنى الآية.⁽¹¹⁾ وسيكون الحديث عن الاسم المجرور(هم) في (عليهم)؛ لأن مدار التعانق متوقف عليه وقد اختلف العلماء في عوده فكانوا على خمس فرق:

الفرقة الأولى: ويرى أصحابها أن الضمير (هم) راجع إلى الدعوى التي صدع بها الوثنيون من أن هذه الأصنام آلهة وهذا ما صرح به الباقلوي في باب ما جاء من حذف المضاف في التنزيل فقال: ((ومثله: (لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) أي: على دعواهم بأنها آلهتهم، كقوله تعالى: (وَلَهُمْ عَلَىٰ ذُنُوبٍ أَلِيٌّ دَنْبٌ) أي: دعوى ذنب)).⁽¹²⁾ وليس لازماً أن تكون هذه الدعوى قد تبناها المدعي، فهذا القول فيه نظر؛ لأن فيه إهمالا للتعانق بين (على) لاو(الباء) المتعلقان بالاتخاذ.

الفرقة الثانية: ويرى أصحابها أن الضمير (هم) راجع إلى تسمية هذه الأصنام بأنها آلهة أو استحقاق العبادة لها بحجة بينة. ولكن أكانوا يعبدونها أم لا؟ فهذا مسكوت عنه، ومن القائلين بهذا أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ) يقول: ((ثم قال: (هُؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ... (15) يعبدونها (لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ)، أي: هلا يأتون على تسميتهم آلهة أو استحقاق العبادة لها بحجة بينة)).⁽¹³⁾ وهذا القول فيه إهمال للتعانق أيضاً، فحرفا الجر(على) و(الباء) كفيلا في دحض هذا الرأي؛ فهل لمجرد التسمية يُؤتى بتركيب له دلالة زائدة على دلالة الأصل؟

الفرقة الثالثة: ويرى أصحابها أن الضمير (هم) راجع إلى العبادة، أي: ما هي حجتكم على عبادة هذه الأصنام، وذهب إلى هذا القول أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) إذ يقول: ((يقول عز ذكره

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

مخبرا عن قيل الفتية من أصحاب الكهف: هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونها من دونه (لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) يقول: هلا يأتون على عبادتهم إياها بحجة بينة، وفي الكلام محذوف اجتزئ بما ظهر عما حذف، وذلك في قوله: (لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ)، فالهاء والميم في عليهم من ذكر الآلهة، والآلهة لا يؤتى عليها بسلطان، ولا يسأل السلطان عليها، وإنما يسأل عابدها السلطان على عبادتهمها))⁽¹⁴⁾ ووافقه في ذلك جملة من العلماء ومنهم أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ) والزمخشري وشمس الدين القرطبي (ت 671هـ)⁽¹⁵⁾ وفي رأيهم نظر؛ لأن مقام الآية مقام حكاية لفعل القوم في اتخاذهم آلهة من دون الله، من دون قيد العبادة، و(اتخذوا) هنا أما بمعنى عملوا لأنها أصنام هم نحتوها، أو تكون بمعنى صيروا، وهذا ما صرح به أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)⁽¹⁶⁾، وفيه إهمال للتعاقد أيضا؛ فالعبادة تكون بعد اتخاذ معبود معتقد فيه أنه يستحق العبادة، فهذا الذي يحتاج أن يقام عليه سلطان، وصفته أنه سلطان بين.

الفرقة الرابعة: ويرى أصحابها أن (هم) في (عليهم) راجع إلى الآلهة، وذهب إلى هذا القول أبو حيان الأندلسي إذ يقول: ((وَمَعْنَى عَلَيْهِمْ عَلَى اتِّخَاذِهِمْ آلهَةً))⁽¹⁷⁾، ووافقه على هذا الطاهر بن عاشور قائلا: ((وَمَعْنَى عَلَيْهِمْ عَلَى آلهَتِهِمْ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلهَةً))⁽¹⁸⁾، فالمتمأل في كلام ابن عاشور يلمس الدقة في الطرح العلمي وتدعيم الكلام بالقرائن مع الأخذ بنظر الاعتبار أهمية السياق ودوره في فهم المعنى المراد، وهذا الرأي حسن خلاق بالقبول ويتلاءم مع الذوق العام لسياق الآية وجوها المشحون بالحديث عن الآلهة وهم (الملائكة والجن والمصلحون من البشر) التي كانت تعتقد بهم الوثنية بأنهم آلهة وأرباب لهم، فجاءت الآية لتفند هذا الاعتقاد.

الفرقة الخامسة: وهي التي جمعت بين قولين أو أكثر من دون ترجيح أحدها، وممن ذهب إلى هذا محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332هـ)، قال: ((هؤلاء قومنا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلهَةً عملوا أو نحتوا لهم آلهة، فيفيد أنهم عبدوها. وفي الإشارة تحقير لهم لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ أَي على عبادتهم أو إلهيتهم أو تأثيرهم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ أَي حجة بينة وبرهان ظاهر؛ فإن الدين لا يؤخذ إلا به))⁽¹⁹⁾. والمتأمل في كلام القاسمي يرى أنه مال إلى (العبادة) فقال (فيفيد أنهم عبدوها) وذلك لورود كلمة (اتخذوا) ولكن عندما اصطدم بالضمير (هم) فوجد أن التعميم في عوده أصلح، فقال: ((عَلَيْهِمْ أَي على عبادتهم أو آلهتهم أو تأثيرهم))، ويبدو أنه لم يوفق في تعميمه فالضمير (هم) لا يحتمل التعميم، وعوده لما يعقل مما لا شك فيه، يقول الدكتور فاضل السامرائي بهذا الصدد: ((وهم للغائبين العقلاء، ولا يكون لغير العاقل، فتقول: هم الرجال ولا تقول: هم الجمال، وتقول (هم في الدار) وأنت تعني الرجال، ولا تقول (هم في الدار) وأنت تعني الجمال))⁽²⁰⁾.

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

فالمستقري لكل ما قبل في صدد هذه الآية لا يعثر على من نبه على أثر تعاقد حروف الجر فيها، على أنّ لهذا التعاقد أثره في بيان المعنى وترابطه، واللافت للنظر في التعبير القرآني دقته في تناول حروف المعاني متعاقبة أو مفردة؛ إذ نجده يستعمل الحرف لدلالة مقصودة في السياق ويردّفه بأخر مما يدعو ذلك إلى التدبر وإعمال الفهم لإدراك ما وراء هذا من مقاصد ودلالات، ويبدو أن ابن عاشور قد تلمس ذلك من دون التصريح بالتعاقد فيقول في معرض حديثه عن الآية: ((...وَجُمْلَةٌ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ مُّوَكَّدَةٍ لِلْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْإِنْكَارِ، لِأَنَّ مَضْمُونَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ يُفَوِّي الْإِنْكَارَ عَلَيْهِمْ... ثم قال: وَلَمَّا كَانَ الْإِثْنَانُ بِسُلْطَانٍ عَلَى ثُبُوتِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْأَصْنَامِ الَّتِي اتَّخَذُوهَا آلِهَةً مُتَعَدِّرًا بِقَرِينَةٍ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِمْ أَنْصَرَفَ التَّخْضِيعُ إِلَى التَّبْكِيتِ وَالتَّغْلِيطِ، أَيِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا بُرْهَانَ عَلَى إِلَهِيَّتِهِمْ. وَمَعْنَى عَلَيْهِمْ عَلَى إِلَهِيَّتِهِمْ، بِقَرِينَةٍ قَوْلِهِ: اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً))⁽²¹⁾، يبدو لنا أنّ قوله: (وَجُمْلَةٌ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ مُّوَكَّدَةٍ لِلْجُمْلَةِ) فيه إشارة إلى التعاقد بين حرفي الجر (على) و(الباء)، إذ أضفى تعاقدهما معنى جديداً على الآية وهو (توكيد الإنكار) مما ساعد على تقوية المعنى وترابطه في ذهن القارئ والسامع.

ثالثاً: تعاقد حرف الجرّ (على) مع حرف الجرّ (من):

في قوله تعالى: ((وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ...)) (سورة النحل: 89)، الذي يظهر لنا - والله أعلم - أن السياق القرآني لهذه الآية يقرر الشهادة على مرحلتين: الأولى: مرحلة بعث الشهداء من أممهم؛ فمن كل أمة يخرج الله شهيداً، والثانية: مرحلة الشهادة للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على الشهداء جميعاً، واختلف في معنى (شهِيداً عليهم من أنفسهم)، يرى الزمخشري المراد به نبيّ كلّ عصر، ويجعل ذلك بقريّة البعثة من نفس القوم، فيقول: ((شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعني: نبيّهم، لأنه كان يبعث أنبياء الأمم فيهم منهم))⁽²²⁾، وأيده في ذلك البيضاوي (ت685هـ)⁽²³⁾، وحصّر الدلالة بنبيّ كلّ أمة فيه إحصاءً للعموم المستفاد من (كل)؛ لأن دلالتها الشمول، فضلاً عن أن البعثة لا يُقصد بها بعثة الأنبياء التي تتضمن مهام كثيرة وعظيمة ومن ضمنها الشهادة، على أن هذه البعثة هي بعثة شهادة في عالم القيامة لا في عالم الدنيا، وهذا المعنى يبرزه التعاقد بين (عليهم) و(من أنفسهم)، لذا نجد التعاقد قد اضطلع بمهمة إبراز دلالة العموم لبعثة الشهادة حتى شمل هذا العموم الأنبياء وغيرهم.

وفي قبال هذا نرى الرازي يقول: ((في الآية قولان: الأوّل: أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ كُلَّ نَبِيِّ شَاهِدٌ عَلَى أُمَّتِهِ. وَالثَّانِي: أَنَّ كُلَّ جَمْعٍ وَقَرْنٍ يَحْصُلُ فِي الدُّنْيَا فَلَا بُدَّ وَأَنْ يَحْصُلَ فِيهِمْ وَاحِدٌ يَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ. أَمَّا الشَّهِيدُ عَلَى الَّذِينَ كَانُوا فِي عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ الرَّسُولُ بِدَلِيلِ

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

قوله تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا [سورة البقرة: 143] وَتَبَّتْ أَيْضًا أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي كُلِّ زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانِ الرَّسُولِ مِنَ الشَّهِيدِ فَحَصَلَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَصْرًا مِنَ الْأَعْصَارِ لَا يَخْلُو مِنْ شَهِيدٍ عَلَى النَّاسِ وَذَلِكَ الشَّهِيدُ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ غَيْرَ جَائِزِ الْخَطَأِ ((24))، فالرازي تنبه لأثر التعاقب بين (عليهم) و(من أنفسهم)، فأفاد منه في تقرير دلالة العموم لبعثة الشهادة.

فإذا تقرر هذا نرى لزوم التنبيه على أن المراد من (أنفسهم) يعني من جنسهم؛ لأن حرف الجرّ (من) يفيد التبويض فيكون المعنى (الشهيد يكون من جنسهم)، وهذا المعنى تُحصّل أيضا من تعاقب حرفي الجرّ (عليهم ومن)، وكذلك الضمير (هم) في (على) يعود على جماعة العقلاء، وفي هذا القول ردّ على من قال إنّ الشهود هم الأعضاء، وهو أبو بكر الأصمّ القائل: ((المُرَادُ بِذَلِكَ الشَّهِيدِ هُوَ أَنَّهُ تَعَالَى يُنْطِقُ عَشْرَةَ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ حَتَّى إِنَّهَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ وَهِيَ: الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْيَدَانِ وَالْجُذُ وَاللِّسَانُ)) (25)، وهو مردود بقريظة (هم) في (عليهم)، كما هو مردود بقريظة (هؤلاء) اللتين لا تكونان إلا لجماعة العقلاء. نخلص مما أوردناه إلى أن لتعاقب حرفي الجرّ أثرًا في بيان المعنى وترابطه بما ينسجم وسيق الآيّة، فضلا عن إفادة حرف الجرّ (في) في بداية الآيّة معنى الظرفية والمخالطة والانغماس. فكل شهيد من هؤلاء قد خبر قومه وعرفهم وخالطهم فهو منهم، وفيهم قد عاش ودرج، فكانت (في) أدل على هذا المعنى من غيرها .

رابعاً: تعاقب حروف الجرّ (اللام) و (الباء) و (في) :

ثمة تعاقب لعدد من حروف الجرّ في سياق واحد، نحو تعاقب (اللام والباء ومن) في مواضع من القرآن الكريم كما في آياتٍ من سور (النور: 36)، و(الأحزاب: 49)، و(سبأ: 21، 22)، و(محمد: 15)، و(النجم: 28)، وغيرها .

ففي قوله تعالى: ((في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يُسبح له فيها بالغدو والآصال)) (سورة النور: 36)، جاءت حروف الجرّ (اللام وفي والباء) متعاقبة ومتلازمة لتؤدي وظيفتها داخل الآيّة؛ لأن في تعاقبها أثرًا في ترابط المعنى فقد وضحت معنى التسبيح في الآيّة ومعنى البيوت ومعنى الغدو، فقوله: ((يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا)) (لَهُ فِيهَا) جازان ومجروران متعلقان (ب)يسبح، وقد اختلف في التسبيح، فهو إما أن يراد به تنزيهه تعالى مطلقاً، وأصله المرّ السريع في عبادة الله، فإنّ السبح المرّ السريع في الماء، أو في الهواء، ويستعمل باللام وبدونها أيضاً. وجعل عامًا في العبادات قولاً كان أو فعلاً أو نية، ويكون المراد أنه في هذه البيوت التي يذكر فيها اسم الله تعالى ينزه الله تعالى ويقدهس فيها رجالاً، فهي بيوت الله لا يذكر فيها غيره، ولا يقدهس فيها

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

سواه. (26) وهذا المعنى هو الذي يتلاءم مع التعانق إذ توضحت ماهية تسبيح الله في تلك البيوت وهو التنزيه بتلازم (اللام) و(في).

ويحتمل أن يُراد بالتسبيح الصلاة المفروضة كما ينبئ عنه تعيين الأوقات، وقد عبر سبحانه عن الصلاة بالتسبيح في قوله تعالى: ((فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ *وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)) (سورة الروم: 17-18)، إذ جعل الله تعالى الصلاة موضع عبادته وتنزيهه، وأما قوله (بِالْغُدُوِّ) فمتعلق بحال محذوفة، والجملة صفة ثانية لبيوت، والتقدير: (متلبسين بالغدو والآصال)، أو أن (بِالْغُدُوِّ) جَارٌ ومجرور حال من (رِجَالٌ) وَالْأَصَالِ معطوف على الغدو وهو في الأصل مصدر، يقال غدا يغدو غدواً من باب سما، أي دخل في وقت الغدوة، وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، والمصدر لا يقع فيه الفعل فأطلق على الوقت حسبما يشعر اقترانه بالآصال وهو جمع أصيل، وهو العشي أي من زوال الشمس إلى طلوع الفجر. وقيل: الآصال جمع أصيل، وهو الوقت بين العصر والمغرب، ويجمع أيضاً على أصائل وأصل وأصلان. وهذا الرأي مما لا يطمأن إليه؛ لأنَّ فيه إلغاء للتعانق، ولأنَّ الله عبر عن الصلاة بلفظها الصريح فقال عزَّ وجلَّ (أَقِمُوا الصَّلَاةَ)، وهنا أراد الذكر، أي: اذكروا الله تعالى مساءً وصباحاً وظهراً وعشياً، وفي إلغاء التعانق تقييد للتسبيح في تلك البيوت فقط دون غيرها، وفي الأوقات المذكورة دون غيرها، وفي هذا نظر.

وفي هذه الآية من سورة النور اختلف القراء في قراءة قوله: (يُسَبِّحُ لَهُ) فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَاءِ الْأَمْصَارِ: (يُسَبِّحُ لَهُ) بِضَمِّ الْيَاءِ، وَكَسْرِ الْبَاءِ، بِمَعْنَى يُصَلِّي لَهُ فِيهَا رِجَالٌ، وَيَجْعَلُ (يُسَبِّحُ) فِعْلًا لِـ (الرِّجَالِ) وَخَبَرًا عَنْهُمْ، وَتَرْفَعُ بِهِ (الرِّجَالُ). وَقَرَأَ عَاصِمٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، ذَلِكَ: (يُسَبِّحُ لَهُ) بِضَمِّ الْيَاءِ، وَفَتْحِ الْبَاءِ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، ثُمَّ يَرْفَعَانِ (الرِّجَالُ) بِخَبَرٍ ثَانٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُمَا أَرَادَا: يُسَبِّحُ اللَّهُ فِي الْبُيُوتِ الَّتِي أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ، فَسَبِّحُ لَهُ رِجَالٌ؛ فَرَفَعَا (الرِّجَالُ) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، جَاءَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ مَانِئُهُ: ((وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ)، وَكَذَا يَرَوِي عَنِ الْحَسَنِ، وَقَدْ ذَكَرَ سَبِيْبِيَه مِثْلَ هَذَا، وَأَنْشَدَ:

306- لِيُكَّ يَزِيدُ ضَارِعٌ لُخْصُومَةٍ

والتقدير: يسبح له فيها رجال، على إضمار هذا الفعل؛ لأنه لما قال: يسبح دَلَّ على أنَّ ثَمَّ مُسَبِّحِينَ، وعلى هذا تقول: ضرب زيد عمرو. ولما أن قلت: ضرب زيد، دَلَّ على أنَّ له ضاربا فذكرته وأضمرت له فعلا)). (27) وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي هِيَ أَوْلَاهُمَا بِالصَّوَابِ: قِرَاءَةُ مَنْ كَسَرَ الْبَاءَ، وَجَعَلَهُ خَبْرًا. (28) ونرى أنَّ التعانق بين حرفي الجرِّ ومجروريهما في هذه الآية قد تلمَّسه الرازي في تفسيره إذ

تعاقد أشباه الجملة في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين ايوب

قال: ((المسألة الخامسة: قرأ ابنُ عامرٍ وأبو بكرٍ عن عاصمٍ (يسبِّح) بفتح الباء، والباقون بكسرها فعلى القراءة الأولى يكون القول ممتداً إلى آخر الظروف الثلاثة، أعني له فيها بالغدو والأصال، ثم قال الزجاج رجال مرفوع؛ لأنه لما قال يسبِّح له فيها فكأنه قيل من يسبِّح؟ فقيل يسبِّح رجال))⁽²⁹⁾. وقوله (ممتداً إلى آخر الظروف الثلاثة) ماهو إلا إشارة إلى أثر التعانق بين شبيهي الجملة لتجلية المعنى المراد من الآية، وقد مرّ معنا في التوطئة أن الامتداد هو أحد معاني التعانق التي أثبتها ابن فارس. فالتسبيح في هذه البيوت لا ينقطع أبداً ما داموا فيها، يقول السيد محمد حسين الطباطبائي في تبين دلالة الآية: ((وقوله: (يسبِّح له فيها بالغدو والأصال) ... وكون التسبيح بالغدو والأصال كناية عن استمرارهم فيه لا أن التسبيح مقصور في الوقتين لا يسبِّح له في غيرهما))⁽³⁰⁾، وفي كلامه إشارة إلى أن هذه البيوت ليست بالضرورة أن تكون المساجد؛ لأن العقل يقرّ بأن الرجال لا يمكن أن يكونوا دائماً فيها، بل أقصى ما يقرّه العقل هو وجودهم في المساجد في أثناء الصلاة أو قبلها ليذكروا الله ويسبحوه. ونرى أن التسبيح المراد به قطعاً هو تزيهه عما لا يليق به سبحانه. وكذلك النقل فقد أورد السيوطي: ((أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قالوا : قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية (في بيوت أذن الله أن ترفع) فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يارسول الله؟ قال: "بيوت الأنبياء"، فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله، هذا البيت منها؟- لبيت علي وفاطمة - قال : " نعم، من أفاضلها"))⁽³¹⁾، ويبدو لنا أيضاً أن التعانق بين شبيهي الجملة قد أثر في ترابط المعنى، فلو ذهبت تحذف اللام مثلاً من قوله (يسبِّح له) لاختل معنى الآية، ولو على مستوى الشكل؛ إذ إن حروف الجر تؤدي وظيفة شكلية في ترابط أجزاء الجملة، فيؤتى بها لغرض إيصال الأفعال التي تقصر في الوصول إلى مفعولها بنفسها، يقول الدكتور مصطفى حميدة في هذا الصدد: ((فالجملة كالعقد الذي يجمع بين حباته سلك وثيق ولا بد أن يبقى ذلك السلك متصلاً وإلا ما استطاع الرائي أن يفهم من شكله معنى العقد وهذا هو الارتباط))⁽³²⁾.

واللافت للنظر أننا نلمس أثر تعانق حروف الجر في الآية الكريمة من حيث أنها تضافرت لبيان الذي يجري في البيوت وهو التسبيح، فعبر عنه بالفعل (يسبِّح) ولم يأت بالمصدر لأن الفعل قادرٌ على أن يقبل عدداً من حروف الجر تختلف في معناها عن بعضها مما يساعد في تعدد المعاني الكاملة للجملة و اختلافها .

المبحث الثاني: تعانق الظروف

أجمع النحويون على إطلاق مصطلح شبه الجملة على الظرف كما أنه يطلق على الجار والمجرور، لذا نجد الأحكام تنطبق على كليهما⁽³³⁾، ونحن في صدد الحديث عن تعانق أشباه

تعانق أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

الجمل في القرآن الكريم نلمس أيضا تعانقا بين الظروف أنفسها تارة أو بين حروف الجرّ والظروف تارة أخرى، وهذا ما كان له الأثر في ترابط معنى الآيات لاسيما مانجده في بعض الآيات من ربط الآية مع سابقتها ولاحقتها مما يضيف رونقا وموسيقى على السورة، فضلا عن أن تعانق الطرف مع حرف الجرّ سواء أزمانيا كان الطرف أم مكانيا فيه إشعار للدلالة القطعية للطرف.

أولا: في قوله تعالى: ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)) (سورة الدخان/51-52)، ثمة تعانق بين حرف الجرّ والطرف، فجاء حرف الجرّ (في) معانقا للطرف (مقام)، وقد اختلف العلماء في قراءة (مقام) أبالفتح هي أم بالضم: ((قرئ: في مقام، بالفتح: وهو موضع القيام، والمراد المكان، وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى العموم. وبالضم: وهو موضع الإقامة))⁽³⁴⁾.

ويكاد العلماء يجمعون على أن القراءتين صحيحتان، ففي تفسير الطبري: ((اختلفت القراء في قراءة قوله (في مَقَامٍ أَمِينٍ) فقرأته عامة قراء المدينة (في مَقَامٍ أَمِينٍ) بضم الميم، بمعنى: في إقامة أمين من الضعن، وقراءته عامة قراء المصريين: الكوفة والبصرة (في مَقَامٍ) بفتح الميم على المعنى الذي وصفنا، وتوجيها إلى أنهم في مكان وموضع أمين. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل))⁽³⁵⁾. وقال الجوهري (397هـ): ((وَأَمَّا الْمَقَامُ وَالْمَقَامُ فَقَدْ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الْإِقَامَةِ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى مَوْضِعِ الْقِيَامِ))⁽³⁶⁾.

ويبدو أن (مقام) بالفتح الوارد في هذه الآية قد اكتسب معناه المراد على الظرفية المكانية بتعانقه مع حرف الجرّ (في)، وأول من تنبه إلى أثر التعانق بينهما على حد ما نراه هو الراغب الأصفهاني إذ يقول: ((وقرئ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ , أي: في مكان تدوم إقامتهم فيه))⁽³⁷⁾، فالأصفهاني تلمس أثر التعانق فعبر عنه بدوام الإقامة في المكان، وهذا ما تنتج كلمة (مقام) بالفتح عندما تعانق (في) الدالة على الظرفية المكانية، فيكون المكان، أي الجنة مكانا دائما لهم. والدليل على ذلك ما أورده الرازي في تفسيره لهذه الآية إذ يقول: ((وَاعْلَمُ أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ مِنْ أَسْبَابِ تَتَعْمِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ أَوْلَهَا: مَسَاكِنُهُمْ فَقَالَ: فِي مَقَامٍ أَمِينٍ. وَاعْلَمُ أَنَّ الْمَسْكَنَ إِنَّمَا يَطِيبُ بِشَرْطَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ آمِنًا عَنْ جَمِيعِ مَا يَخَافُ وَيَحْذَرُ وَهُوَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ... وَالشَّرْطُ الثَّانِي: لَطِيبِ الْمَكَانِ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَصَلَ فِيهِ أَسْبَابُ النَّزْهِةِ وَهِيَ الْجَنَّاتُ وَالْعُيُونُ، فَلَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى هَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ فِي مَسَاكِنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَدْ وَصَفَهَا بِمَا لَا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ.))⁽³⁸⁾، فكلام الرازي يُنبئ عن فهمه للتعانق الحاصل بين الآيات الذي وُلد تعانقا بين التراكيب والكلمات مما كان له الأثر الكبير في

تعاقد أشباه الجمال فى القرآن الكرىم وأثره فى ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد على - م.م نبراس حسين أيوب

ترابط المعنى، فعبر عن المقام بالمسكن وهو ما يتخذة الإنسان وطنا له، بخلاف الإقامة فى مكان ما، فإنها تتقطع بإتمام الإنسان مهمته فى ذلك المكان .

ثانيا: تعاق (لكم) مع (ليلة):

فى قوله تعالى ((أجل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساكم)) (سورة البقرة/ 187)، فهنا وقعت كلمة (ليلة) ظرفا للرفث وهو (الجماع)، والعامل فيه (أحل)، وهذا المعنى ولده بحسب ما نراه التعاق بين الجار والظرف ف(اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير فى محلّ جرّ متعلق بـ(أحلّ) و(ليلة) ظرف زمان منصوب متعلق بـ(أحلّ) فكأنما هذا التركيب (لكم ليلة) يتعاق حتى يثبت حلّة الرفث فى تلك الليلة على المؤمنين بعدما كان محرّما عليهم الرفث فيها، وهذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين من أنه كان فى أول شرعنا، إذا أفطر الصائم، حلّ له الأكل والشرب والجماع، ما لم ينم أو يصلّ العشاء الآخرة، فإذا فعل أحدهما، حرم عليه هذه الأشياء، ثم إن الله تعالى، نسخ ذلك بهذه الآية الكريمة. (39)

ويبدو لنا أنّ ثمة مسائل مهمة ولدها هذا التعاق كان لها بالغ الأثر فى ترابط المعنى، ومن هذه المسائل:

أ- حلّة الرفث فى جميع الليل لا بعضه ، قال الرازى بهذا الصدد: ((المسألة السابعة: قوله: أجل لكم ليلة الصيام الرفث يقتضى حصول أجلّ فى جميع الليل لأنّ «ليلة» نصب على الظرف، وإنما يكون الليل ظرفا للرفث لو كان الليل كله مشغولا بالرفث، وإلا لكان ظرف ذلك الرفث بعض الليل لا كله)) (40)، فقد أشار الرازى إلى دلالة الاقتضاء التى هى وليدة التعاق؛ وهذه الدلالة تكمن فى الإباحة، إذ السياق يقتضىها والمعنى يستدعيها؛ لذلك تولدت أولا فى عالم المعنى، فحرف الجرّ اللام والظرف الذى هو (الليلة) هما اللذان ولدا دلالة الاقتضاء .

ب- ليس المراد من الحلّة هى المحصورة فى أول ليلة من شهر رمضان بل الحلّة المطلقة لكل الشهر، قال الواحدي: ((ليلة الصيام أراد ليالي الصيام فوق الواحد موقع الجماعة، ومنه قول العباس بن مرداس:

فقلنا أسلموا إنا أحوكم فقد برئت من الإحن الصدور)) (41).

ونرى أن إطلاق الحلّة مستفاد أيضا من التعاق بين الفعل والجار والمجرور والظرف إذ لخصوصية الليلة الأولى من شهر رمضان وبخرم الخصوصية يثبت الإطلاق.

ت- ما معنى (الرفث)؟ وهل للتعاقد أثر في ترجيح معنى له؟ نرى أن معنى الرفث في هذه الآية هو الإفشاء، يقول أحمد بن فارس في (رَفَثَ): ((الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كُلُّ كَلَامٍ يُسْتَحْيَا مِنْ إِظْهَارِهِ. وَأَصْلُهُ الرَّفَثُ، وَهُوَ النِّكَاحُ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: [أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ} [سورة البقرة: 187])⁽⁴²⁾، فالمتأمل في كلام ابن فارس يلحظ أنه يقرر أن أصل الرفث هو النكاح لذلك جاءت هذه الكلمة في مكانها المناسب وبمعناها الأصلي كي يكتمل التعاقد ويكون سببا في ترابط المعنى المراد من الآية الكريمة، وذهب الرازي إلى عدّ الرفث كناية عن الجماع وهذا لا يستقيم، قال: ((فَنَبَتَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الرَّفَثِ هُوَ قَوْلُ الْفُحْشِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ اسْمًا لِمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ عِنْدَ النِّسَاءِ مِنْ مَعَانِي الْإِفْشَاءِ، ثُمَّ جُعِلَ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ وَعَنْ كُلِّ مَا يَتَّبَعُهُ.))⁽⁴³⁾ فالكناية شيء والأصل شيء آخر.

ثالثا: تعاقد (فيها) مع (بكرة وعشيا)

في قوله تعالى ((لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)) (سورة مريم/62)، تعاقد حرف الجرّ (في) مع الظرفين (بكرة وعشيا)، وقد أجمع المفسرون على أن هذه الآية ترتبط مع سابقتها ولاحققتها لبيان جزاء عباد الله المتقين وهو الجنة، جاء في تفسير الطبري: ((القول في تأويل قوله تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا))، يقول تعالى ذكره: لا يسمع هؤلاء الذين يدخلون الجنة فيها لغوا، وهو الهذي والباطل من القول والكلام (إلا سَلَامًا) وهذا من الاستثناء المنقطع، ومعناه: ولكن يسمعون سلاما، وهو تحية الملائكة إياهم. وقوله (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)) يقول: ولهم طعامهم وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة ووقت العشي من نهار أيام الدنيا))⁽⁴⁴⁾، وهنا أمران لا بد من الإشارة إليهما استفدناهما من التعاقد وهما:

أ- اللام في (لهم) ماذا أفادت؟ نقول إنّ اللام أفادت انتهاء الغاية، أي: إنّ الرزق يصل إلى المتقين وهم في الجنة .

ب- (فيها) الثانية تعرب حالا أي حال كونهم في الجنة يصلهم رزقهم، و(بكرة) ظرف متعلق بمعنى الاستقرار المستكن في الخبر المقدم، وعشيا عطف على بكرة⁽⁴⁵⁾، وعلى هذا فإنّ المتقين في حال كونهم مستقرين في الجنة يصل إليهم رزقهم مقدر بقدر مدة الصبح والعشاء، وهذا المعنى مما كان للتعاقد أثر في إظهاره؛ إذ لو حذف (فيها) لزال معنى الاستقرار ولذهبت دلالة الآية، وكذلك الحال في حذف الظرف (بكرة وعشيا) فسيلقي الإجمال بظلاله على النص من حيث كون الرزق أمستمرّ هو أم لا، لذا جاء الظرف موضحا أن الرزق مستمرّ على المتقين، والدليل على ذلك مجيء الجملة

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

في صورة الإسمية وهذا يدل على ثبوت ذلك ودوامه فيفيد التكرير المستمر. ومن مشهور إطلاقات العرب قولهم: (إني لآتيه بالغدايا والعشايا) يرومون به استدامة المجيء واستمراره. ويبدو أن الرازي قد تلمس أثر التعانق بين الجار والظرف ولكن لم يصرح به إذ كانت معالجته للآية معالجة تحاكي التعانق، إذ يقول في تفسيره: ((وَرَابِعُهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا وَفِيهِ سُؤَالَانِ: السُّؤَالُ الْأَوَّلُ: أَنَّ الْمَفْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَصَفُ الْجَنَّةِ بِأَحْوَالِ مُسْتَعْظَمَةٍ وَوُصُولُ الرِّزْقِ إِلَيْهِمْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا لَيْسَ مِنَ الْأُمُورِ الْمُسْتَعْظَمَةِ. وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الأوّل: قَالَ الْحَسَنُ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُرَغِّبَ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا أَحْبَبَهُ فِي الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ ذَكَرَ أَسَاوِرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلُبْسَ الْحَرِيرِ الَّتِي كَانَتْ عَادَةً الْعَجَمِ، وَالْأَرَائِكَ الَّتِي هِيَ الْجَبَالُ الْمَضْرُوبَةُ عَلَى الْأَسِرَّةِ وَكَانَتْ مِنْ عَادَةِ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فِي الْيَمَنِ، وَلَا شَيْءَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى الْعَرَبِ مِنَ الْغَدَاءِ وَالْعَشَاءِ فَوَعَدَهُمْ بِذَلِكَ. الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ دَوَامَ الرِّزْقِ كَمَا تَقُولُ أَنَا عِنْدَ فُلَانٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَبُكْرَةً وَعَشِيًّا تُرِيدُ الدَّوَامَ وَلَا تَقْصِدُ الْوَقْتَيْنِ الْمَعْلُومَيْنِ...وَالْبُكْرَةَ وَالْعَشِيَّ لَا يُوجَدَانِ إِلَّا عِنْدَ وُجُودِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ. وَالْجَوَابُ: الْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ عِنْدَ مِقْدَارِ الْغَدَاةِ وَالْعَشِيَّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ غُدُوَّةٌ وَعَشِيٌّ إِذْ لَا لَيْلَ فِيهَا، وَيَحْتَمِلُ مَا قِيلَ أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ لِقَدْرِ الْيَوْمِ عَلَامَةً يَعْرِفُونَ بِهَا مَقَادِيرَ الْغَدَاةِ وَالْعَشِيَّ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونَ الْمُرَادُ لَهُمْ رِزْقُهُمْ مَتَى شَاءُوا كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ فِي الْغَدَاةِ وَالْعَشِيَّ))⁽⁴⁶⁾. ويبدو لنا أن الرازي في قوله: (ويحتمل..ويحتمل) يعدد بالدلالة الاحتمالية للتعانق بين الجار والظرف مما يدل على فهمه للترابط بين التراكيب، ولكن في قبال هذا هناك من حمل معنى الظرف على الظاهر، قال الدكتور محمد محمد عبد العليم في هذا الصدد: ((أن حمل معنى الوقتين على ظاهره - خلافاً لما ذهب إليه جلّ أهل التأويل من أن التعبير بالبكرة والعشي مراده دوام رزقهم... - هو المناسب في حال ارتباط الرزق في سياق الآية بالمأكل والمشرب وهو الملائم لحال المؤمنين في الزهادة والانشغال بمتع الجنة الأخرى...))⁽⁴⁷⁾.

نرى أنّ ما ذهب إليه الرازي هو المذهب الخليق بالترجيح بدليل الأخبار الواردة في ذكر أحوال الجنة ومنها ما أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق أبان عن الحسن وأبي قلابة قالوا: جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: يا رسول الله هل في الجنة من ليل؟ قال: وما هي بك على هذا؟ قال: سمعت الله تعالى يذكر في الكتاب: (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً) فقلت: الليل من البكرة والعشي، فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - : (ليس هناك ليل وإنما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو، وتأتيهم طرف الهدايا من الله تعالى لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها في الدنيا وتسلم عليهم الملائكة عليهم السلام)⁽⁴⁸⁾.

رابعا: تعانق (عليها) مع (غدوا وعشيا):

تعانق أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

في قوله تعالى: ((النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)) (سورة غافر/46)، تعانق حرفُ الجرِّ (على) مع ظرفي الزمان (غدوا وعشيا) في معرض وعيد آل فرعون بالعرض على النار، جاء في سياق ما سيحصل لآل فرعون من سوء العذاب وأشدّه، ومعنى العرض هو أن أرواحهم تشاهد المواضع التي أعدت لهم في جهنم، ودليله أن (النار) المعروض عليها آل فرعون غدوًّا وعشيًّا، يجوز أن تكون بدلاً من (سوء العذاب)، وجملة (يعرضون عليها) حالاً منها أو من الآل، وأجاز الفراء الخفض على البديل من (العذاب). أو تكون خبراً لمبتدأ محذوف وهو الضمير العائد على (سوء العذاب) وجملة (يعرضون) تفسير لها في موضع الحال، فيكون بين هذه الآية والتي قبلها شبه كمال اتصال كأنه قيل: ماسوء العذاب؟ فقيل هو النار، وسياق الآية احتجَّ به العلماء على إثبات عذاب القبر فقالوا الآية تقتضي عرض النار عليهم غدوًّا وعشيًّا، وليس المراد منه يوم القيامة؛ لأنه قال: وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ، وليس المراد منه أيضاً الدنيا؛ لأنَّ عرض النار عليهم غدوًّا وعشيًّا ما كان حاصلاً في الدنيا، فنبت أن هذا العرض إنما حصل بعد الموت وقبل يوم القيامة، وذلك يدلُّ على إثبات عذاب القبر في حق هؤلاء.⁽⁴⁹⁾ يقول الرازي: ((قلنا لم لا يجوز أن يُكفَى في القبر بإيصال العذاب إليه في هذين الوقتين، ثمَّ عند قيام القيامة يُلقى في النار فيدوم عذابه بعد ذلك، وأيضاً لا يمتنع أن يكون ذكرُ الغدوة والعشية كنايةً عن الدوام كقوله ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشيًّا / مريم: 62)).⁽⁵⁰⁾ و(غدوًّا) ظرف زمان و(عشيًّا) معطوف على (غدوًّا)، وذكر العلماء أن في هذا قصداً إلى تعظيم أمر النار، وكنايةً عن استدامتهم فيها، وهذا مستفاد من التعانق بين الجار والظرف، وقد رجح بعض العلماء أن تكون (النار) مبتدأ وجملة (يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا) خبر عنها ويكون مجموع الجملة من المبتدأ والخبر بدل اشتمال من جملة (وحاق بآل فرعون سوء العذاب) الآية التي قبلها، لأن سوء العذاب إذا أريد به الغرق كان مشتملاً على موتهم، وموتهم يشتمل على عرضهم على النار غدوًّا وعشيًّا.⁽⁵¹⁾ ويبدو لنا أن هذا وجه محتمل للتعانق بين حرف الجرِّ والظرف، فكان له بالغ الأثر في تحقيق الغرض وهو الدلالة على التهويل والتخيم من شأن ما سيعرض على آل فرعون غدوًّا وعشيًّا. وفي هذا الوجه من التعظيم من أمر النار والتهويل من عذابها والتخويف من العرض عليها والإحراق بها ما ليس في غيره⁽⁵²⁾.

والسرُّ في إفادة تعظيم النار في هذا الوجه وبيان كفيتهها - دون ما تضمنه جعل النار بدلاً من سوء العذاب - أنك إذا فسرتَ (سوء العذاب) بالنار فقد بالغت في تعظيم سوء العذاب ثم استأنفت بـ(يعرضون عليها) تميماً لقوله (وحاق بآل فرعون) من غير مدخل للنار فيما سيق له الكلام، أما إذا جئت بالجمليتين من غير نظر إلى (سوء العذاب) و(النار) وأن أحدهما تفسير

تعاقد أشباه الجمل فى القرآن الكرىم وأثره فى ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد على - م.م نبراس حسين أىوب

للآخر، فقد قصدت بالنار قصد الاستقلال حىث جعلتها معتمد الكلام وجئت بالجملة الثانية بىانا وإيضاحاً للأولى، كأنك قد آذنت بأنها أوضح لاشتمالها على ما لا أسوء منه وهو النار، على أن من موجبات تقديم المسند إليه إنباءه عن التعظيم مع اقتضاء المقام له وها هنا كذلك على ما لا يخفى، ناهيك عما يفيد التركيب من تقوية للحكم كما فى نحو (زيد ضربته) ، يقول الزمخشري: ((النار: بدل من سوء العذاب. أو خبر مبتدأ محذوف، كأن قائلاً قال: ما سوء العذاب؟ فقيل: هو النار. أو مبتدأ خبره يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا وفى هذا الوجه تعظيم للنار وتهويل من عذابها، وعرضهم عليها: إحراقهم بها. يقال: عرض الإمام الأسارى على السيف إذا قتلهم به، وقرئ: النار، بالنصب، وهى تعضد الوجه الأخير. وتقديره: يدخلون النار يعرضون عليها. ويجوز أن ينتصب على الاختصاص غُدُوًا وَعَشِيًّا فى هذين الوقتين يعذبون بالنار، وفيما بين ذلك الله أعلم بحالهم، فإما أن يعذبوا بجنس آخر من العذاب، أو ينفس عنهم))⁽⁵³⁾، هذا هو الوجه، وأيد بقراءة من نصب (النار) بناء على أنها ليست منصوبة ب(أخص أو أعني) بل بإضمار فعل يفسره (يعرضون) مثل: (يُصَلُّون) فإنَّ عرضهم على النار إحراقهم بها، أى قتلهم به، وهو من باب الاستعارة التمثيلية يُشَبَّه حالهم بحال متاع يبرز لمن يريد أخذه، وفى ذلك جعل النار كالمطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم الهلاك⁽⁵⁴⁾. ويبدو لنا أنَّ من أثر تعاقد شبهي الجملة هو أنَّ هذه الآية قد تضمنت تفسيراً لإجمال كان قبلها فى كيفية تعذيب آل فرعون، وهذا الإجمال والتفسير أفادا نوعاً من التهويل، أما الأول منهما فالإحاطة بعذاب يستحق أن يسمى سوء العذاب، وأما الثاني فهو النار المعروض عليها غُدُوًا وَعَشِيًّا.

الخاتمة

لاشك فى أن البحث فى الظواهر الالفة للنظر فى بعض آيات القرآن الكرىم مما يخدم القرآن واللغة الشرىفة، ويسهم فى الكشف عن مكنونها من المعانى والأسرار والدلالات ، ويوضح ملامح تلك الظاهرة السىاقية القرآنية التى هى موضع الدراسة بتجليتها وإبرازها ، ونحسب أن هذا البحث قد توصل إلى نتائج طيبة ونافعة فى موضوع تعاقد أشباه الجمل فى القرآن الكرىم وأثره فى ترابط المعنى نذكر منها إجمالاً:

1. إن تعاقد أشباه الجمل فى القرآن الكرىم هو ظاهرة سىاقية حقت أغراضاً سىاقية مهمة فى النصوص والتراكيب المنتظمة لعل من أهمها تحقيق ترابط المعنى بين أجزاء النص القرآنى وإبراز دلالة العموم وتجليتها وتخصيص العام... إلخ .

تعانق أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

2. ثمة مظاهر بلاغية لهذا التعانق في شبه الجملة في القرآن الكريم؛ إذ تجعل الذهن محكوماً بمعانٍ مختلفة تظهر في بلاغة القرآن، ويتبين بهذا التعانق تنوع التركيب النحوية في اللغة العربية، إذ تضم بعض التركيب النحوية تعانق شبهي جملة، وقد يضم التركيب النحوي ثلاثة أشباه جمل متعانقات .

3. لتعانق أشباه الجمل في القرآن الكريم أثر في تفسير المجل من معاني التركيب في السياقات القرآنية السابقة واللاحقة لأشباه الجمل المتعانقة بما يخدم الوحدة الموضوعية وقوة المعنى في النص القرآني، وهذا الإجمال والتفسير يحقق أغراضاً بلاغية منها التعظيم والتفخيم والتهويل.

4. أسهم تعانق أشباه الجمل في القرآن الكريم في تبين المعاني الزائدة على المعنى الأصلي في التركيب القرآنية المنتظمة لهذه الظاهرة السياقية من مثل دلالة التوكيد والمبالغة وغيرها .

5. من ثمار هذه الدراسة أنها سلطت الأضواء على ظاهرة لغوية سياقية شاعت أمثلتها في القرآن الكريم غير أنها لم تتل حظها من عناية الباحثين، وقد رسمنا المنهج وبسطنا القول في نماذج منها علماً تحظى بدراسة لسانية نصية ترصد أثرها في تماسك النص القرآني.

The Accompaniment of Semi sentences of Holy Qur'an and its impact on the semantic cohesion

Abstract

There is a remarkable contextual phenomenon in Arabic language which is vague and need to be clarified, searched and evaluated .It is represented by the accompaniment of two semi sentences ,namely, the adverbial and the prepositional, in one contextual structure is some verses of Holy Qur'an. As a way to clarify this phenomenon and discover its meaning, secrets and semantic roles., the present study is entitled "the accompaniment of semi sentences of Holy Qur'an and its impact on the semantic cohesion ". The study indicates that the successive use of two prepositions ,or two adverbs , or an adverb and a preposition in one context achieves a contextual purpose in the texts or structures through which it is found. It also helps to realize the additional meanings for the original meaning such as emphasis , or amplifiers .Above all such accompaniment shows the diversity of the syntactic structures of Arabic language.

KEY WORDS :

Arabic language – meaning .Semantic cohesion -context

هوامش البحث:

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (عق) 162-159/4 .

- (2) إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي : 188، 189 .
- (3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 21 / 461.
- (4) ينظر : معاني القرآن، للنحاس : 6/ 263-264، والكشاف : 4 / 197-198.
- (5) معاني القرآن، للنحاس : 6/ 263.
- (6) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 9 / 524.
- (7) الجدول في إعراب القرآن الكريم : 24 / 305 , وينظر : إعراب القرآن وبيانه : لمحيي الدين درويش : 8/ 549.
- (8) مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير) : 27 / 559 .
- (9) البيت لأعشى باهلة كما في «الأصمعيات» 89 ، و«خزانة الأدب» 1 / 89 . والرغائب: العطايا الواسعة. والنوئل:
- السيد المعطاء. والزفر: السيد. وقال في «اللسان» لأنه يزدفر بالأموال في الحملات مطبقا له، والمعنى: يأبى الظلمة لأنه السيد الجواد المعطاء.
- (10) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي : 5/ 71، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: 3/ 234.
- (11) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : 13 / 247 - 248 .
- (12) إعراب القرآن المنسوب للزجاج : 1 / 65.
- (13) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : 7 / 144.
- (14) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 17 / 616-617.
- (15) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : 3/ 272، والكشاف : 2 / 706، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي : 10 / 366.
- (16) البحر المحيط : 7 / 149 .
- (17) ينظر : البحر المحيط : 7 / 149.
- (18) التحرير والتنوير : 15 / 274.
- (19) محاسن التأويل : 7 / 10.
- (20) معاني النحو : 1 / 43.
- (21) ينظر : التحرير والتنوير : 15 / 274 .
- (22) الكشاف : 2 / 628.
- (23) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 3 / 237.
- (24) مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير) : 20 / 257 .
- (25) ينظر : زهرة التفاسير : 10 / 5196 , وإعراب القرآن الكريم : 2 / 353. و تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : 19 / 365.
- (26) ينظر : تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن : 3 / 126 , و زهرة التفاسير : 10 / 5197.
- (27) إعراب القرآن، للنحاس : 3 / 96-97.
- (28) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 17 / 319.
- (29) مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير) : 24 / 396.
- (30) الميزان في تفسير القرآن : 15 / 126.
- (31) الدر المنثور : 11 / 74.

- (32) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : 195.
- (33) ينظر : مغني اللبيب : 433/2.
- (34) ينظر : معاني القرآن، للفراء : 253/1، ومعاني القرآن، للنحاس : 415/6، والكشاف : 282/4 .
- (35) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 50/22 ، وينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): 213/9.
- (36) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (قوم) : 2017/5.
- (37) المفردات في غريب القرآن : 693/1.
- (38) مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير): 665/27.
- (39) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : 305/3.
- (40) مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير): 269/5.
- (41) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد: 285/1.
- (42) معجم مقاييس اللغة : مادة رفث ، باب الرء والفاء ومايتلثهما 412/2.
- (43) مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير): 269/5.
- (44) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 221-220/18، و ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): 248/7، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: 188/3.
- (45) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 124/6.
- (46) مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير): 553/21.
- (47) من بلاغة القرآن في التعبير بالغدو والأصال والعشى والإبكار: 134/1.
- (48) ينظر : نادر الأصول للترمذي الحديث (150) ص 111.
- (49) ينظر : مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير): 521/27.
- (50) المصدر نفسه: 522/27.
- (51) ينظر : التحرير والتنوير: 158/24.
- (52) ينظر: الكشاف: 3 / 430.
- (53) الكشاف: 4/170.
- (54) ينظر: روح المعاني 12/326 .

مصادر البحث ومراجعته

*القرآن الكريم

- 1- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية المؤلف، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافي (ت 1356هـ) دار الكتاب العربي - بيروت، ط8، 1425 هـ - 2005 م.
- 2- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية (دار الإمامة - دمشق - بيروت) (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ، ط4، 1415 هـ.
- 3- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (متوفى نحو 543هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، ط 41420 هـ.

تعاقد أشباه الجمل فى القرآن الكرىم وأثره فى ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد على - م.م نبراس حىبن أىوب

4- إعراب القرآن الكرىم, أحمد عبىد الدعاس- أحمد محمد حمىدان - إسماعىل محمود القاسم, دار المنىر ودار الفارابى - دمشق, ط 1, 1425 هـ.

5- الأصمعىات اأىثار الأصمعى , الأصمعى أبو سعىد عبء الملك بن قرىب بن على بن أصمعى (ت 216هـ), المحقق: أحمد محمد شاكىر - عبء السلام محمد هارون, دار المعارف - مصر, ط7, 1993م.

6- أنوار التنىزل وأسرار التأوىل, ناصر الءىن أبو سعىد عبء الله بن عمر بن محمد الشىرازى البىضاوى (ت685هـ), المحقق: محمد عبء الرحمن المرعشلى, دار إأىاء التراث العربى - بىروت, ط 1, 1418 هـ.

7- البحر المأىط فى التفسىر, أبو حىان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حىان أنىر الءىن الأندلسى (ت 745هـ), المحقق: صدقى محمد جمىل بءار الفكر - بىروت, الطبعة: 1420 هـ.

8- تفسىر الإأىجى جامع البىان فى تفسىر القرآن, محمد بن عبء الرحمن بن محمد بن عبء الله الحسنى الحسبى الإأىجى الشافعى (ت905هـ), دار الكتب العلمىة - بىروت, ط1, 1424 هـ - 2004 م.

9- تفسىر حدائق الروح والرىحان فى روابى علوم القرآن, الشىخ العلامة محمد الأمىن بن عبء الله الأرمى العلوى الهبرى الشافعى, إشراف ومراجعة: الءكتور هاشم محمد على بن حسبىن مهءى, دار طوق النأة, بىروت - لىبان, ط1, 1421 هـ - 2001 م.

10- تفسىر الماترىءى تأوىلات أهل السنة, محمد بن محمد بن محمود, أبو منصور الماترىءى (ت333هـ) المحقق: د. مءىبى باسloom, دار الكتب العلمىة - بىروت, لىبان, ط1, 1426هـ - 2005 م

11- تفسىر النسفى (مءارك التنىزل وحقائق التأوىل) أبو البركات عبء الله بن أحمد بن محمود حافظ الءىن النسفى (ت 710 هـ) حققه وخرج أءاءىئه: يوسف على بءىوى, راجعه وقء له: مأىبى الءىن بءىب مسءو, دار الكلم الطىب, بىروت, ط1, 1419 هـ - 1998 م.

12- التأىر والتأوىر (تأىر المعنى السبىء وتأوىر العفل الجبءى من تفسىر الكءاب المأىبى), محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشر الءونسى (ت 1393هـ), الءار الءونسى للئشر - ءونس, سنة الئشر: 1984 هـ.

13- جامع البىان فى تأوىل القرآن, محمد بن جرىر بن بىزىء بن كئىر بن غالب الأملى, أبو جعفر الطبرى (ت 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكىر, مؤسسه الرسالة ط1, 1420 هـ - 2000 م.

14- الجامع لأحكام القرآن, تفسىر القرطبى, أبو عبء الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرأ الأنصارى الأزرأى شمس الءىن القرطبى (ت 671هـ) تأقىق: أحمد البءونى وإبراهىم أطفىش, دار الكتب المصرىة - القاهرة, ط2, 1384هـ - 1964 م.

15- الجءول فى إعراب القرآن الكرىم, محمود بن عبء الرأىم صافى (ت1376هـ), دار الرشىء, دمشق - مؤسسه الإأىمان, بىروت, ط4, 1418 هـ.

16- خزائنه الأءب وعاىة الأرب, ابن آة الحموى, آقى الءىن أبو بكر بن على بن عبء الله الحموى الأزرارى (ت 837هـ), المحقق: عصام شقىو, دار ومكءبئه الهلال-بىروت, دار البأار- بىروت, الطبعة الأآىره, 2004م.

17- الءر المصون فى علوم الكءاب المكنون, أبو العباس شهاب الءىن أحمد بن يوسف بن عبء الءائم المءروف بالسمىن الحلبى (ت 756هـ), المحقق: الءكتور أحمد محمد الأراط, دار القلم, دمشق.

18- الءر المنءور فى التفسىر بالمأءور, لجال الءىن السىوطى (ت911هـ), تأقىق: د. عبءالله بن عبء المأسن الءركى, مركز هجر للبعء والءراساء العربىة والإسلامىة, ط1, القاهرة 1424هـ-2003م.

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

- 19- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي، د.ت.، د.ط.
- 20- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
- 21- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ) دار الكتاب العربي - بيروت، ط3- 1407 هـ.
- 22- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي دمشقي النعماني (ت 775هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م.
- 23- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1- 1418 هـ.
- 24- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1، د.ت.
- 25- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ) تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ط1، 1409هـ.
- 26- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
- 27- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط ، 1408 هـ - 1988 م.
- 28- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- 29- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف بن هشام (ت 761هـ) تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر ط6، 1985م.
- 30- مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 1420هـ.
- 31- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ.
- 32- من بلاغة القرآن في التعبير بالغدو والأصل والعشى والإبكار، الدكتور محمد محمد عبد العليم دسوقي، رقم الإيداع بدار الكتب: 2003/8606م.
- 33- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت 1402هـ)، صححه: الشيخ حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت / لبنان، ط1، 1417هـ، 1997م.
- 34- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د.مصطفى حميدة، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، 1997م.

تعاقد أشباه الجمل في القرآن الكريم وأثره في ترابط المعنى - ا.د سعدون أحمد علي - م.م نبراس حسين أيوب

35- نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن بشر المعروف بالحكيم الترمذي، اعتنى به أسماعيل إبراهيم متولي عوض، مكتبة الإمام البخاري/ القاهرة، ط1، 1429هـ-2008م.

36- الوسيط في تفسير القرآن المجيد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415 هـ - 1994 م.